ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol. 6 No.1 2022

نظرية مؤلف النحو الوافي في التأويل من كتابه

SYNTHESIZER THEORY OF AN ADEQUATE GRAMMAR THE INTERPRETATION OF HIS BOOK

الدكتور محمود أحمد
ناظر المدرسة مديرية اوكارا

Abstract:

The study aimed in his book alnahw alwafi by Abbas Hussan trhough grammatical interpretations. That is refused, so that it might be able to determine his methodology of refusal and approval. His refused to interpret has proved the result of his refusal of the factor theory, and he believe that it should be eliminated because it is a defect of the grammer its lesions and its impurities however we find him advocated for this theory by referring to its important to simplification language for learners to say.

That is why we have found his contradictory position on interpretation; it is the factor, which requires interpretations and if there is a contradiction in his position against the factor then there will be a contradiction in what comes after such as interpretation. The grammar principles of Arabic language are interconnected and in care of canceling this survey highlighted a large number of confusions in his position towards interpretation between theoretical and practical approaches. In his book language and grammar and grammar between old and modern. He is totally rejecting the interpretation and he fails when tried to adopt these views in his book. "Al-Nahw-Alwafi" and we find that he has retained the factor theory, but he has tried to demolish its defects which are apparent in many forms of interpretations.

Keywords: interpretation, Abbas Hssan, Adequate, Grammar

الملخص:

هدفت الدراسة الغوص في كتابه "النحو الوافي" لعباس حسن من خلال تاويلات النحوية المرفوضة لعلها تستطع الوقوف على منهجه في الرفض والقبول لتأويلات النحاة؛ لبيان صحته أو خلاف ذلك. ما هو المسئلة – المسئلة نظرية العامل يريد بل يوجب دفعها أي التخلص منها لانها عنده هذه من عيوب النحو وآفاته وشوائبه يدافع عن هذا النظرية ويقول. الحق أن النحاة أبرياء مما اتهموا به، بل أذكياء، بارعون فيما قروره بشأن: (نظرية العامل) ولهذا راينا موقفه من التأويل متناقضاً؛ فالعامل هو الذي يقتضى التأويل، كان هناك تناقض في موقفه من العامل بالتالي سيكون هناك تناقض فيما يترتب عليه كالتأويل، فأصول النحو العربي مترابطة وإلغاء شئ منها يؤدي إلى هدمه.

وقد شهدت هذه الدراسة عدداً غير قليل من مظاهر الاضطراب في موقعه من التأويل بين التنظير والتطبيق ففي كتابه اللغة والنحو بين القديم والحديث يرفض التأويل بشكل قاطع، وعندما حاول أن يطبق هذه الآراء في كتابه في كتابه النحو الوافي لم يستطع، إذ نجده قد أبقى على نظرية العامل، ولكنه حاول التخلص من عيوبها، (المتمثلة) في كثير من صور التأويل.

الكلمات المفتاحية: التأويل، عباس حسن

وقد أشار عباس حسن في مقدمة كتابه إلى كثرة شوائب النحو التي شومت جماله واضعفت من شأنه وأنه قد آخذ على نفسه مهمة تخليصه مما لحق به من شوائب يسريح المعلمين جميعاً من أوزارها، وفي سبيل تحقيق هذا لهدف زخر كتاب النحو الوافي بالعديد من الاعتراضات التي تنوعت أشكالها ومظاهرها، فكثيراً ما تكون موجهة إلى خلافات النحاة وآرائهم الجدلية، أو إلى تلك الاداء والمذاهب النحوية التي رأى فيها عباس حسن حسن رحمه الله نوعاً من الغموض والتعقيد، ومخالفة لمنهجه الرامى إلى التيسير والسهولة، كما لم تسلم كثير من اللغات والأساليب الواردة عن العرب من تلك الاعتراضات؛ لما فيها من غرابة على السماع ولا سيما اليوم، أما أسلوب النحاة الموغل في التعليل والتأويل، المستمد من الفكر الفلسفي، البعيد كل البعد عن الواقع اللغوي المنطوق، فقد كان له النصيب الأكبر من تلك الاعتراضات لن تكون مهمة البحث إحصاء تلك الاعتراضات جميعاً سيكتفى بالوقوف على أهم تلك الاعتراضات ودراستها وتحليلها.

أسباب اختيار الموضوع:

1. المكانة العالية التي يتمتع بها كتاب "النحو الوافي" من بين سائر الكتب النحوية الحديثة.
2. كثرة الاعتراضات التي زخر بها هذا الكتاب وتنوعها بحيث أصبحت أهم مسمة من سماته.
3. الرغبة في تحليل سمه من السمات الفكرية لتلك الشخصية الرائعة التي انتخب هذا العمل النحوي التميز وهي شخصية الأستاذ عباس حسن.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol. 6 No.1 2022

4. إن هذه الدراسة تتيح للباحث التعرض لكافة الأبواب النحوية، ومعالجة العديد من المسائل بصورة نقدية تحليلية مما يصقل قدراته وينمى خبراته، ويجعله أكثر تمكناً من أدوات الصناعة.

أهداف الدراسة:

إلى ما يلي:

1. الوقوف على أهم أشكال ومظاهر تلك الاعتراضات التي زخر بها كتاب "النحو الوافي".
2. تلمس الأسباب الدافعة إلى تلك الاعتراضات التي صارت سمة من سمات الكتاب.
3. تحليل أهم تلك الاعتراضات وعرضها على الآراء والمذاهب النحوية للوقوف على مدى صحتها وأهم سماتها وخصائصها.
4. تقيم مدى التزام عباس رحمه الله بالأصول والقواعد النحوية العامة في اعتراضاته.
5. توضيح مدى قدرة عباس حسن على تحقيق أهدافه من تلك الاعتراضات.
6. الوقوف على مدى سلامة المنهج الذي انطلقت منه تلك الاعتراضات ومدى التزام عباس حسن بذلك المنهج في مجمل اعتراضاته.

منهج البحث:

اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي التحليل القائم على جمع أهم اعتراضات عباس حسن النحوية في كتاب "النحو الوافي" تم تحليلها ومناقشتها.

أهم الدراسات السابقة:

- عباس حسن وجهوده النحوية واللغوية. رسالة ماجستير زينب شافعي عبدالحميد عباس حسن وجهوده في النحو، رسالة دكتورة قحطان عبدالستار عارف
- تيسير النحو عند عباس حسن في كتابه النحو الوافي دراسة وتقوم رسالة دكتورة، عبدالله بن عبدالله الحسين

ترجمة موجزه لعباس حسن

نشأته وحياته:

ولد بمدينة منوف بمحافظة المنوفية في مصر تلقى تعليمه الأول في كتاب القرية. وبعد أن حفظ ما تيسر له من القرآن، وتعلم مبادئ القرأة والكتابة، والتحق بالأزهر ثم التحق بدار العلوم، وبعد أن تخرج منها سنة 1925م. عمل مدرساً بمدرسة الناصرية الإبتدائية، ثم تنقل في بعض المدارس الثانوية في القاهرة وانتقل للعمل مدرساً للنحو بدار العلوم وظل بها رقى أستاذاً مساعداً فأستاذا إلى أن أحيل على المعاش، واختير لعضوية مجمع اللغة العربية سنة 1967م.

مؤلفاته:

كتاب النحو الوافي: كتاب اللغة والنحويين القديم والجديد. كتاب المتنبي وشوقي

رسالة بعنوان: رأى في بعض الأصول اللغوية والنحوية.

مفهوم التعليل:

لغةً: مصدر الفعل عَلَّلَ جاء على وزن تفعيل معناه السقى بعد مسقى وجني الثمرة مرة بعد أخرى ويبدو علل الطروء والتجدد.[1]

اصطلاحاً: إن مفهوم التعليل في الاصطلاح بيان علة الشيء وتقرير ثبوت المؤثر لاثبات الأثر ويطلق على ما يستدل فيه من العلة على المعلول. فلقد جاء في كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي أنها "ما يتوقف عليه الشيء وعند الأصولي ما يجب به الحكم ما وكل من العلة والسبب قد يفسر بما يحتاج إليه الشيء فلا يتغايران وقد يراد بالعلة المؤثر وبالسبب ما ينفي إليه الشيء في الجملة أو ما يكون باعثا عليه فيفترقان، وقال بعضهم: السبب ما يتوصل به إلى الحكم من غير أن يثبت به والعلة ما يثبت الحكم بها.[2]

فالمقصود بالتعليل عند أبي البقاء سبب يتوقف عليه الحكم إذ يثبت بوجوده وينعدم بزواله غير أنه يرى فرقاً بين العلة السبب فالعلة موجبة للحكم لثبوته بها والسبب قد يكون وسيلة للوصول به إلى الحكم العلة عند النحاة.

---

1. الملخ، حسن سعيد خميس، نظرية التعليل في النحو بين القديم والحديث، دار المشرق، عمان، ط:1، 2000م، ص29.

2. الكفوي، أبو البقاء، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، دار الكتب الثقافية، 1975م، ج 3، ص 220.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol. 6 No.1 2022

تعرف العلة عند النحاة بأنها "الوصف الذي يكون منطنة وجه الحكمة في اتخاذ الحكم.[3]

فالتعليل في النحو تقديم حكيم حول استقرار الأحكام على ما هي عليه في النحو كاختصاص الفاعل بالرفع والمفعول بالنصب لحكمة أرادها النحاة هي الفرق بينهما وجعل الرفع للفاعل والنصب للمفعول به لأن الرفع ثقيل والنصب على عكس ذلك، والفاعل واحد والمفعول متعدد فجعل الا ثقل للقليل والأخف للكثير ليوازن بينهما.

فالتعليل النحوي تفسير للظاهرة اللغوية والنفوذ إلى ما ورائها وتقديم الأسباب التي تجعلها مستقرة على وجه دون آخر، كما أن التعليل قد يخرج عن نطاق الاستعمال اللغوي ويجعل العقل والمنطق وسيلتين لاستنباط الأحكام نذكر على سبيل المثال تعليل النحويين للتنوين وإختصاصه بالأسماء دون الأفعال "فالاسم أصل للفعل واللفظ حجر أصل للفعل استحجر، ومن ذلك كان الاسم أخف منه لأنه أصله ولأنه اقل دلالة منه، ولهذا دخل التنوين الاسم. أمّا إذا الحقت هذه النون الفعل وهو ثقيل زادته ثقلاً ولم تلحقه.[4]

فالنحاة تجاوز والظاهرة النحوية واستهدفوا اكتشافها عن طريق العقل والمنطق، فلم يعللو لظاهرة كما هي عليه بل افترضوا عوامل وأسبابا كامنه وراءها فالتعليل رغبة من النحوي واجتهاد منه في إيجاد تعليل لكل الأحكام النحوية فلرفع المبتداء علة ولجر الاسم علة ويكون بالحرف أو بالإضافة أو بالجوار، وآرائهم مما أفضى إلى التفرد كل منهم برأيه وطبعية تفكيره وطريقة نظره وتحليله للغة.

أنواع العلل النحوية

العلل التعليمية:

يعد الزجاجي من نحاة القرن الرابع من الهجرة الذين اولوا العلة النحوية اهتماماً بالغاً، يظهر دوره في اهتدائه إلى التقسيم الثلاثي الذي أحاط بوظيفة كل نوع منها حيث ابتدأ كلامه بالعلة التعليمية قائلاً... التعليمية فهي التي يتوصل بها إلى تعلم كلام العرب لأننا لم نسمع نحن ولا غير نأكل كلامها منها لفظاً، وإنما سمعنا بعضاً فقسنا عليه نظيره مثل ذلك أنا لما سمعنا قام زيد فهو قائم وركب، فهو راكب عرضنا اسم الفاعل فقلنا ذهب فهو ذاهب...[5]

فالتعليل التعليمية عند الزجاجي يتوصل بها إلى تلقين قواعد النحو وهي ما عرف عند من سبقه كابن السراج بالعلل الأول ويرى الزجاجي أنها المحققة لغاية النحو المتمثلة في التعليم كما يرى أحمد سليمان ياقوت "انها مبنية على استقراء الواقع اللغوي وملاحظة تكرار الظواهر بصورة ثابتة مهما يكن من استنتاج قاعدة تحكم الظواهر المتماثلة.[6]

العلل القياسية:

العلة القياسية أو قياس العلة كلاهما بمعنى واحد ومعنا ذلك أن الفرع يأخذ حكم الأصل بعلة جامعة بينهما يعرفه الأنباري اعلم أن قياس العلة أن يحمل الفرع على الأصل بالعلة التي علق عليها الحكم في الأصل نحو ما بينا من حمل ما يستم فاعله على الفاعل بعلة الأسناد.[7]

وتوضيح ذلك أن الحكم الأصل ينتقل إلى الفرع بعلة جامعة وهي علة الأسناد، وقد استدل به النحاة أيضاً على بناء الاسم لا النافية للجنس إذا كان مفرداً فقد قاسها النحاة على خمسة عشر اعطوها حكمها في البناء على الفتح وعلى هذا يكون لا رجل فرعا ومقيساً وخمس عشر أصلاً ومقيساً عليه والبناء على الفتح هو الحكم والعلة الجامعة على الشكل الآتي: أصل خمسة عشر، خمسة وعشر لأن المعنى الجمع واضح فيها، ولكن الواو حذفت لفظا وبقي معناها وركب الجرءآن تركيب مزج وأدى ذلك إلى حذف علامة التأنيث من الجزء الثاني إكتفاء بما في الجزء الأول هذا هو الأصل والفرع مثله لأن الأصل لا رجل لا من رجل فمن زائدة تفيد استغراق النفي ولكنها حذفت لفظا كما حذفت الواو في الأصل ومعناها وركب من لا رجل كما ركبت خمسة عشر مع عشر.[8]

---

3. دوكوريما سيرى، مقال مراحل العلل النحوية عند العرب، جامعة المدينة العالمية شاه علم، ماليزيا، بدون سنة، ص 1.

4. الحلواني، محمد خير، أصول النحو العربي، دار أفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، 2011م، ص 105.

5. الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، ط:3، 1979م، ص 64.

6. ياقوت، أحمد سليمان، ظاهرة الأعراب وتطبيقاتها على القرآن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بدون سنة، ص 175

7. الأنباري، لمع الأدلة الأعراب في جدل الأعراب، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة، السورية، ط:1، 1957م، ص 105.

8. الحلواني، محمد خير، أصول النحو العربي، ص 90.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol. 6 No.1 2022

إن العلل القياسية تعمل على إلحاق الفروع بالأصول لتعميم التعقيد وتسهم في إيجاد أحكام لبعض الصيغ والتراكيب التي تفتقر إلى دليل ذلك أن القياس حمل ما لم يسمع على ما سمع لاستنباط القواعد وتعليل الظواهر ورفضها، والعلاقة التي تجمع المقيس بالمقيس عليه أو الفرع بالأصل في النحو تكون عقلية ذلك أن من شرطها أن تكون مناسبة والحكم فيها مطرداً.[9]

كما أن العلل القياسية تقتضى أن يكون هناك شبه في القياس بين الأصل والفرع في أكثر من وجه حتى تتم العملية القياسية في أدق صورة لها، ولا يكون هناك جال للنقض في الحكم وهذا الشبه قد يكون في اللفظ وقد يكون في المعنى من ذلك حمل اسم الفاعلى على الفعل المضارع بأوجه المشابهة بينها في أن كلا منها شائع لما يدخله الاختصاص وفي جريانه على حركات الاسم وفي الأعراب وفي وقوعه صفة كحال الاسم ودخول لام الابتداء عليه وكونه صالحاً للحال والاستقبال.[10]

إن دور العلل القياسية تنحصر في وظائف القياس ذاته ذالك أن القياس عملية لغوية تتخذ شكلاً مطرداً ومن ثم تؤدي إلى غلبة الانتظام والتجانس بين الصيغ والتراكيب وأن كان هذا لا يمنع من وجود صيغ تستعصى على القياس وتقاوم النظام.[11]

كما أنه يساهم في التطور اللغوي ويساعد على توليد الصيغ الجديدة التي تحل محل الصيغ القديمة.[12]

العلل الجديعة:

لقد ورد تعريف الجدل في معجم كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم أنه "علم يتعرف به كيفية تقرير الحجج الشرعية من الجدل الذي هو أحد أجزاء المنطق لكنه خصص بالمباحث الواسعة وللناس فيه طرق.[13]

والغرض من الجدل أن كان الجدلي سائلاً معترضاً الزام الخصم وإسكاته وأن كان حافظ للرأى ألا يصير ملزما من الخصم.[14] فالعلل الجدلية شغلت عقول المفكرين القدامى وخرجت بتفكرهم اللغوي إلى تفكير قائم على الجدل والفلسفة، فهي علل قائمة على أسس غير لغوية على غرار العلل القياسية التي تفترض شبها بين الفرع والأصل دون التعريض إلى كثرة المحتملات أو العلل التحويلية التي يعدل بما من لفظ إلى آخر، وقد إتسمت العلل الجدلية بثكرة الأسئلة التي تصب في الجدل فلا جواب مقنع للعلة المسؤول عنها؛ ذلك أن النحو انتحاء سمت العرب ليلحق من ليس من العربية بالعربية والسائل ينبغي أن يقصد قصد السائل المتفهم.[15]

فإن سال عم لا يثبت فيه الاستفهام جاء معانداً بسوأله عما يعلم بحكم الاضطرار فصار بمنزلة ما لو سأل عن وجود الليل والنهار وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل.[16]

العلل الجدلية في نظر الزجاجي:

يعرف الزجاجي العلل الجدلية قائلاً، فكل ما يعتل به في باب إن بعد هذا مثل ان يقال فيمن أي شاهبت هذه الحروف الافعال وبأي الافعال شبهتموها؟ بالماضيه أم بالمستقبلية أم الحادثة في الحال أم المتراخية أم المنقضيه بلا مهملة وحين شبهتموها بالافعال لأي لشيء عدلتم بها إلى ما قدم مفعوله على فاعله نحو ضرب زيد عمراً وهلاً شبهتموها بما قدم فاعله على مفعوله هو الأصل وذلك الفرع فأي علة دعتكم إلى الحاقها بالفروع دون الأصول وأي قياس أطرد لكم في ذلك؟ وحين شبهتموها بما قدم مفعوله على فاعله هلا اجزتم تقدم فاعلها على مفعولها كما أجز تم في قولكم ضرب أخال محمد وضرب محمد اخال؟ ما أوى كلامكم إلَّا ينقص بعضه بعضاً.[17]

---

9. تمام حسان، الأصول، عالم الكتب، القاهرة، 2000م، ص 155.

10. الأنباري، أبو البركات، أسرار العربية، تحقيق: يوسف، دار الأرقم ابن الأرقم، بيروت، ط: 1، 1999م، ص49.

11. محمد حسن عبدالعزيز، القياس في اللغة العربية، دار الفكر العربي، مصر – القاهرة، ط:1، 1995م، ص 131.

12. محمد حسن عبدالعزيز، القياس في اللغة العربية، ص 131.

13. محمد علي تهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: على دهروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط:1، 1996م، ج 1، ص 553.

14. محمد علي تهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج 1، ص 553.

15. الأنباري، لمع الأدلة الأعراب في جدل الأعراب، ص 37–38.

16. المتنبي، الديوان، دار الطباعة، بيروت، 1437هـ، ص 343.

17. الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن المبارك، ص 65.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol. 6 No.1 2022

أن العلل الجديلة قد اتخذت أسلوب الجدل للتعليل وقامت عليه وهي تعليمية أولها فلسفية في ثنايا شرحها وتفسيرها كما أن هناك من النحاة من يطلق عليها علة العلة.[18]

مثل ابن جني ويرى أن هذه التسمية نوع من التجوز في اللفظ، وهي في الحقيقة شرح وتفسير وتتميم للعلة الأولى لأن العلة الجديلة لا تكون معلولة ألا ترى أن السواد الذي هو علة ما يحلّه انما صار كذلك لنفسه لا لأنه جاعلاً جعله على هذه القضية كما أجزتم في قولكم ضرب أخال محمد وضرب محمد أخال ما أرى كلامكم الا ينقص بعضه بعضاً.[19]

التأويل عند أبي حيان:

أول من عرّف مصطلح التأويل من النحويين هو أبو حيان الأندلسي[20] ويظهر لنا مما تقدم أن التأويل لم يظهر مصطلح وإنما يذكر كلما صرف اللفظ عن ظاهره إلى جانب مصطلحات أخرى مثل لا الحمل. المجري، التعليل الوجه وعصره مما يصرفون اللفظ عن ظاهره.

التأويل بالحذف:

حذف الشيء إسقاطه.[21]

أنواعها:

حذف المبتداء أو الخبر (رفض عباس حسن أعراب المخصوص واعتبرها ضعيفة).[22]

حذف المفعول الأول (رفض عباس حسن تأويل البصريين ضمير الشأن بعد الافعال أو تعليق باللام).[23]

حذف المسند (الفعل) بعد أداة الشرط (أيد عباس حسن تأويل البصريين ورفض مؤقف الكوفيين مع اعتراضه ضعف دليل البصريين).[24]

حذف متعلق الظرف والجار والمجرور (رفض عباس حسن تأويل البصريين).[25]

حذف عامل المفعول به لاسم التفضيل (اختار عباس حسن رأى الكوفيين لأنه أيسر وأخف ولبعد من التكلف والحذف والتقدير).[26]

حمل المعرفة على النكرة:

فنجد أن عباس حسن في هذه المسألة ذهب إلى رفض رأى البصريين بتأويل المعرفة بالنكرة ووافق الكوفيين وتناول عباس حسن التضمين في كتابه كما أنه خصص له بحثا مستقلاً ذكر فيه بعض آراء أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة.... فما زالت أدله (التضمين) واهيه، منهارة أن صح تسميتها أدلة:

ولم أجد في الآرا السالفة كلها ولا في أمهات المراجع التي صاد فتهامر يزيل الضعف... ما الدليل على أن الفعل وشبه متعد أو غير متعد من طريق تضمين وحده، ونحن نراه متعديا بواسطة حرف الجر أو بغير واسطة، ولا دليل معنا على أسبقية أحد الفعلين في الوجود والتعدي وعدمه؟ والحق أن إثبات التضمين أمر لا لطمئن له نفس المتحري المتحر ولا سيما إذا عرضنا أن كل فعل أو شبهه لا يكاد يؤدي معناه مع (التعدية) دون أن يكون هناك فعل آخر أو شبهه معنى يؤديه مع اللزوم) وبين هذين المعنين ما يسمونه (المناسبة أو الإشراب) والنتيجة الحتمية لكل ذلك أنه لا يوجد فعل أو شبهه مقصود على (التعدية) ولا آخر مقصور على (اللزوم) وهذه غاية الفوضي والإساءة اللغوية التي تحمل في ثناياها فساد المعنى.[27]

---

18. ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة التوفيقية، ط: 1، 2015م، ج 1، ص 246.

19. الزجاجي، الإيضاح في العلل النحو، ص 65.

20. محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان المعروف بأبي حيان الأندلسي، ومؤرخه وأديبة أكب على طلب الحديث والفقه، وأخذ عنه أكابر عصره ومن تصانيفه: البحر المحيط في التفسير واتحاف الأديب. توفي سنة 745م. انظر: الوافي بالوفيات، ج 5، ص 185؛ وبغية الوعاة، ج 1، ص 280، 283.

21. ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب، مادة (حذف)، ج 9، ص 39.

22. النحو الوافي، ج 3، ص 379.

23. النحو الوافي، ج 2، ص 40.

24. النحو الوافي، ج 2، ص 144، 146.

25. النحو الوافي، ج 2، ص 249–250.

26. النحو الوافي، ج 3، ص 366.

27. النحو الوافي، ج 2، ص 595.

ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol. 6 No.1 2022

التأويل بالزيادة:

رفض عباس حسن مجئ الواو في أخبار الأفعال الناسخة جميعها للابتعاد عن التأويلات المتكلفة التي لجا إليها النحاة تخريج هذه الواو.[28]

خاتمة:

وقد لوحظ في تلك الاعتراضات مجموعة من الملاحظات التي نحاول اجمالها فيما يلي:

1. إن عباس رحمه الله قد كان محقاً في أكثر اعتراضاته على خلافات النحاة وآرائهم الجدلية، لأنه كان في أكثر حالاته مجرد جدال وخلاف عقلي منطفى عقيم لا فائدة منه ولا ثمرة من ورائه تعود على الدرس اللغوي، ولكننا لا يمكننا اعتماد هذا القول على إطلاقه فقد وجدنا أنه قد يكون لذلك الخلاف ثمرة وفائدة في بعض الأحيان.
2. إنه رحمه الله وقد كان مصيباً في كثير من الاعتراضات التي شنها على جمهور النحاة الا أن رغبته في الاعتراض جعلته احياناً ينسب بجمهور النحاة ما ليس لهم.
3. إنه رحمه الله بالرغم من اصابته في أغلب اعتراضاته على الآراء والمذاهب النحوية الا أنه أحيانا قد يصيف تلك الآراء والمذاهب بما ليس فيها.
4. إنه رحمه الله أحياناً لا يتحقق من صحة نسبة الآراء لأصحابها ومن ذلك اتباعه لأبي حيان والسيوطي في نسبة اجازة توسط الخبر المقترن بـ"ان بين أفعال المقاربة وأسمائها وأبي على الفارسي" وبالبحث تبين انهما على خلاف ذلك الرأي.
5. إنه رحمه قد كان مصيباً في أغلب الاعتراضات التي شنها على بعض اللغات والأساليب الواردة عن العرب الا أن رغبته في الاعتراض جعلته أحياناً يعترض على لغات وأساليب عربية فصيحة لأداعي لأنكارها.
6. اضطرابه وعدم وضوح موقفه تجاه بعض اللغات والأساليب الواردة عن العرب، ومن ذلك موقفه تجاه اللغة التي تسبيح دخول "ال" على العدد المضاف دون المضاف إليه، فليس في كلامه الرفض أو القبول ومن ذلك أيضاً موقفه تجاه لغة "أكلو ني البراغيث" واللغة التي تجيز رفع المستثنى بعد الكلام التام الموجب، فبالرغم من دعوته إلى الفرار من تلك اللغات والبعد عنها، الا أنه يرى بجواز محاكاة ظاهر القرآني المجيز لتلك اللغات، ويرفض تأويلات النحاة لتلك الخصوص.
7. إن عباس حسن رحمه قد كان مصيباً في أغلب اعتراضاته على التأويل النحوي الذي كان في أغلب حالاته مجافياً للواقع اللغوي المنطوق ومستنداً على مجهود ونظر عقلي عميق وصل أحياناً إلى درجة التعمية الا لغاز، الّا أن الأمر ليس على إطلاقه، فقد لوحظ أنه أحياناً قد يكون لذلك التأويل ضرورة ملحة؛ كي تستقيم للنحاة قواعدهم، ولذا لم يكن التوفيق حليفاً له حين اعتراض على تأويلات الجمهور التي تحول دون العطف بالرفع على محل اسم "إنَّ" قبل مجيئ الخبر.
8. أحياناً يعترض على الآراء الميسرة المالغه للتأويل، ويختار غيرها من الآراء المحوجة للتأويل.
9. قد أصاب في أغلب اعتراضاته على تعليلات النحاة للظواهر اللغوية.
10. أحياناً اعتراضاته قديمة مردودة.
11. إنه مذهبه في التيسير جعله يتغافل أحياناً عن الفرق بين المعاني.
12. إنه أحياناً قدير مي الرأى بما ليس فيه.
13. إن اعتماده على السماع، تراه يرفض الأسلوب يجيز الفصل بين المتضايفين بالرغم من ورود قراءة سبعية تؤيده وهي قراءة ابن عامر.

---

28. نفس المرجع، ص 561، ورقم 2 من هامش، ص 687.